

بيان صحفي

بيروت في 2010 / 10 / 19

تشكر جمعية الأوساد وزارة الثقافة بشخص الوزير ريمون عريجي، ردها الصادر بتاريخ 2014/10/17، على إستنكار الجمعية بشأن تشييد مبنى جديد ضمن حرم المتحف الوطني، كما أنها تتفهم العتب المرفق، إلا أنها تتأسف بدورها على أن يقوم وزير الثقافة بمحاولة تبرير هكذا قرار للإعتداء على صرح تاريخي يختصر بين جدرانه حضارة تاريخية وإنسانية تفوق 11.000 عام (من العصر الحجري الحديث حتى عصر المماليك)، وتشير إلى أن خطورة الموضوع تتخطى العلاقات المميزة بين الأوساد والوزارة، كونها مسألة رأي عام وهوية وطن.

وعليه تذكّر الأوساد وزارة الثقافة بأن هذه الأرض هي مهد الحضارات ووزارة الثقافة مؤتمنة على التراث الإنساني ولا يعفيها من دورها تصنيف التراث العالمي لليونسكو أو رغبة في تأمين بعض الموارد المالية. وقد كنا نأمل من المديرية العامة للآثار التابعة لوزارة الثقافة نفسها، وبصفتها المسؤولة عن دراسة هذا المشروع، لو أنها أقدمت على طرح الموضوع ومناقشته مع الخبراء والمعنيين قبل أن تتبناه الوزارة لتكون القدوة في بلدٍ يتناول فيه الجميع على التاريخ والتراث، إذ لا يعوّض عن ذلك الحفاظ على قنطرة خشبية في بناء مهذوم.

كما أنه يهّم الأوساد أن تشير إلى انه وفقاً للمادة الأولى من نظام الآثار القديمة (ل ر 1933/166)- والذي ذكرته الوزارة في ردها - "تعتبر آثاراً قديمة جميع الأشياء التي صنعتها يد الإنسان قبل العام 1700 مهما كانت المدينة التي تنتمي إليها هذه المصنوعات. وتعتبر شبيهة بالآثار القديمة وخاضعة لقواعد هذا القرار، الأشياء غير المنقولة التي صنعت بعد العام 1700 وفي حفظها مصلحة عمومية من وجهة التاريخ والفن وقيدت في «قائمة الجرد العام للأبنية التاريخية»".

إما إذا أرادت وزارة الثقافة الحفاظ على المتحف الوطني، فالأجدر بها الإهتمام بحديقته الصغيرة والمحافطة على المساحة الخضراء الوحيدة في محيطه، بدلاً من التسرع في تشييد مبنى إضافي لا حاجة ملحه له ضمن حرمة، خاصة وأن المتحف ما زال فسيحاً وقادراً على استيعاب العديد من القطع الأثرية الجديدة، كما انه ممكن

للمبنى المقترح كمخزن وصالة للنشاطات الثقافية أن يبني في على عقار غير مصنف ومنفصل عن عقار المتحف.

وتناشد الأوساد الحكومة إصدار مرسوم يبطل المرسوم موضوع الخلاف، إذ أن كلمة 'مصنف' تعني "محمي بالكامل ولا يجوز تغيير معالمه أو البناء على عقاره بأي شكل من الأشكال، ولا يجوز اعتباره تارة لمصنف وطوراً 'غير مصنف' " فما الحال إن كان الإعتداء يطال المتحف الوطني الذي "يشكل رمزاً للوحدة الوطنية وحارس التاريخ المشترك لكل اللبنانيين" كما هو متعارف عليه.

في الختام، يهـم الأوساد أن تشدد على أنها لا تشكك بحسن نوايا إي من ممولي المشاريع الوطنية وتخص بالشكر عائلة السيد نهاد السعيد - الذي لطالما جعل من منزله صورة مصغرة لمتحف نموذجي- على المبادرة العينية الكريمة التي تقدمت بها لإنشاء المبنى المذكور، كما يهـما أن تشجع وتشدُّ على يد كل من يسعى إلى الحفاظ على هوية لبنان وتاريخه وتدعوهم إلى التكاتف معها لحماية ذاكرة لبنان الوطنية ضد عصابات الظلام والإرهاب التي تدمر المعالم الثقافية والتاريخية والدينية بشكل منهجي بهدف الغاء ذاكرة وتاريخ هذه البقعة من الأرض تمهيدا لالغاء من ولدوا وسكنوا وبنوا فيها على حد قول الوزير عريجي نفسه.

جمعية الأوساد